هذا خطأ ياصائم

محمد علي دلهام

●،، إن رمضان ليس صوماً وصلاة فقط كما قد يتوهم البعض ويظنون، إنما هو سلوك وعمل وانضباط كامل في كل شيء، لهذا فأي عمل أو سلوك مما ياتي ذكره قد يعرض صوم الإنسان المسلم للخطر، وقد يخسر الصائم أجر يومه إذا لم يضبط نفسه عن مثل هذه الأعمال والسلوكيات، ومنها سبيل المثال مايلي:

أولاً: ربما هناك من يظن أن نوم الصائم عبادة كما يقال في المثل السائد. لهذا تجد أناساً يغرقون في نوم من الفجر وحتى قبل آذان المغرب، وهذا في الواقع خطأ كبير لأن الصوم هو عبادة وعمل .. جهاد وتضحية.. والنائم يضيع وقته في سبات النوم دون فائدة، وليعلم من يظن أن نوم الصائم عبادة أن هذه الحال تنطبق على الشخص الذي لا يستطيع أن يضبط نفسه عند حدوث المنغصات، لهذا إذا لم يستطع أن يملك نفسه من الغضب والإنفعال فيستحسن له أن يبقى بعيداً عن الناس أو ينام لكن بشرط أن لا يخل بالواجبات الدينية كالصلاة في أوقاتها، أما المسلم الذي يعرف في نفسه القدرة على تحمل المشاق والآلام فالأولى له أن يجعل يومه في عمل الطاعات والصالحات وخدمات الناس، لأن كل عمل يضاعف في هذا الشهر الكريم، فالحسنة بعشر أمثالها، لهذا فالشخص الذي ينام إلى غروب الشمس ضضيعاً أوقات الصلاة وقراءة القرآن والدعاء والعمل في خدمة أهله ومجتمعه هو آثم وخاطئ.. وعليه فعلينا أن نحرص على كل لحظة ودقيقة من أيام شهر رمضان.

ثانياً: من الأخطاء بعض الصائمين هو أن بعضهم يعتقد أن رمضان شهر راحة وكسل وسياحة ونزهة أو أنه شهر غضب ونزق، لهذا يضيعون معظم أوقاتهم في الذهاب والإياب إلى أماكن النزهة طوال اليوم وفي الليل يضيع ذلك أمام الشاشة دون عمل صالح يقوم به، ومن هنا لابد من قضاء اليوم من رمضان فيما يرضي الله عز وجل وليس في المتعة والنزهة واللعب.

ثالثاً: من الأخطاء الشائعة لدى البعض أن هناك فريقاً يحب الخروج في أيام رمضان إلى أماكن للمتعة والسياحة ويعيش معظم اليوم خارج البيت .. وإذا ما حان وقت الغروب وعاد إلى بيته بسيارته محدثاً الإقلاق والخوف في نفوس الناس المارين في الشوارع من خلال السرعة الزائدة بالسيارة بحجة إدراك المغرب وقبل فواته، وهذا في الواقع سلوك خاطئ، فليس من حق الإنسان أن يرعب الناس أو يزعجهم بحجة إفساح المجال له للمرور في الشارع معتقداً أنه هو الوحيد الصائم وأن غيره مفطرون، لهذا فمن أراد أن يخصص جزءاً من يومه للخروج إلى أي مكان للتنزه عليه أن يسير سيرة الصالحين وسير المؤدبين، وأن يأتي الطريق حقه من كف الأذى، أما من يزعج الناس ويرعبهم فهو آثم ..شاء أم أبى لأن كف الأذى واجب، والنزهة مستحبة إذا كانت للتفكر والتأمل في مخلوقات ربنا تبارك وتعالى، أما إذا كانت في اللهو واللعب والضياع.. فلا يصح ذلك والصحيح هو استغلال الوقت في كل يوم من رمضان فيما فيه خير نفسه ومجتمعه.

رابعاً: من الأخطاء الشائعة أن هناك فريقاً من الناس لايراعون حرمة المساجد واحترامها وتقديسها، لهذا نجدهم يأخذون أولادهم إلى المسجد وخاصة عند الافطار، والخطأ هنا هذا يكمن فيمن يترك أولاده عند دخول المسجد ولايدري ماذا يعملون وأين يجلسون ويأكلون، ومعلوم أن هناك أطفالاً لايعرفون للتربية طريقاً، لهذا يحولون المسجد إلى شارع للعب أو ملعباً للفوضى، وهناك أطفال لا يكفون عن الصراخ والسعي أمام المصلين، وهذا سلوك يزعج المصلين ويفسد عليهم صلواتهم لهذا ينبغي على كل ولي أمر أراد أن يأخذ أولاده إلى المسجد أن يعلمهم آداب دخول المسجد وأهميته وقدسيته، حتى لايكونوا عبئاً على الآباء وإثماً على الأولياء ولعنة على أولبائهم.

هذه بعض من أخطاء تحدث في شهر رمضان .. نسأل ربنا أن يجنبنا إياها ويوفقنا إلى كل خير.

رمضان.. مدرسة تربوية في التقوى والتهذيب

> يعتبر شهر رمضان الكريم مدرسة تربوية، يتعلم الإنسان الصائم فيها خلال ثلاثين يوما العديد من العادات التربوية الحسنة كالتقوى والأخلاق الحسنة.. كما أن الإنسان يستطيع خلال شهر رمضان تغيير نفسه إلى الأفضل من خلال ابتعاده عن العادات السيئة وعمل الخير وزيادة العبادة والقرب من الله سبحانه وتعالى.

وفي سياق هذا الموضوع قام «رمضانيات الثورة» بعمل حوارات قصيرة مع بعض الشباب والمختصين والمشائخ فكانت الحصيلة التالية:

استطلاع/ حسن شرف الدين

الأخ إبراهيم البعداني – طالب في كلية الشريعة – يقول أنه كثير من العادات السيئة تختفي خلال شهر رمضان، وذلك لأجواءة الروحانية التي تجعل تصرفات الإنسان لا تخرج عن إطار الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة.. ففي رمضان يزيد الصائم من قراءة القرآن والصلاة والصدقات.

ويعتبر إبراهيم أن رمضان فرصة لتغيير العادات السيئة واستبدالها بالعادات الحسنة.. فمثلا يريد إذا أراد شخص التخلص من عادة السباب واللعان فما عليه إلا أن يصبر نفسه خلال شهر رمضان، فأجواءه الروحانية تجعله يتوقف عن كل ما هو سيء، ويبدأ باستبدالها بالكلام الطيب الذي يعزز الأخوة بينه وبين الآخرين فما أن ينتهي شهر رمضان إلا وقد انتهت العادات السيئة وزرع بدلها أخلاق حسنة.

تختلف الطباع

أما الأخ جلال البيضاني – مهندس حاسوب – فيقول: في رمضان أقوم بأعمال لا أقوم بها خلال الأشهر الأخرى.. والأحظ أن هناك من الناس تختلف طباعهم خلال هذا الشهر الكريم.. فمن كان يصلي في البيت أصبح يصلي في الجامع.. ومن كان يتنول القات خلال العام، يتوقف عن تناوله في شهر رمضان وبعضهم يبتعد عن هذه الآفة نهائية بعد شهر رمضان لأنه ينتهي شهر رمضان وقد اكتسب مناعة وتعود على عدم تناول القات.

التغيير للأفضل

ويقول البيضاني: يعتبر شهر رمضان الكريم فرصة لتغيير الإنسان إلى الأفضل فهو مدرسة تربوية ربانية، ولعلينا استغلال هذا الشهر حتى نصلح من أنفسنا وأفعالنا.. فليس رمضان صيام عن الأكل والشرب فقط، وإنما هو صيام عن كل ما هو غير صالح.. فعلينا أن نصبر أنفسنا ونغيرها إلى الأفضل بالعبادات والدعاء وقراءة القرآن والإلتزام بإقامة الصلاة في أوقاتها.. فإذا ما عملنا هذا سنخرج من رمضان وقد غرس في نفوسنا حب الخير والعمل به.

تحديث للجسم

المستشار والمدرب في مجال التنمية البشرية الأستاذ أنور الحيمي يرى أنه من أهم أهم القوانين التي أنعم الله علينا بها جعل في اليوم الوحد الليل على أساس أن ينام الإنسان ليعمل الإنسان تحديث لجميع أعضاء الجسم، كما أن الله سبحانه وتعالى أنعم علينا بيوم من أيام الأسبوع يوم الجمعة للراحة وينتفس الإنسان من جهد الأسبوع حتى يبدأ الأسبوع الآخر بنشاط.. ومن أنعم الله تعالى شهر رمضان الذي يأتي كل عام بنظام مغاير في التغذية والنظام الروحاني بحيث يتم خلال نهار رمضان فترة الصيام إحراق كثير من الدهون ويحدث خلال هذه الفترة تغيير كبير في الجسم وبما يخدم جميع الأجهزة في الجسم ويخلق الصفاء الذهني.

تكافل اجتماعي

ويقول الحيمي: كما يقترب الناس خلال شهر رمضان أكثر من التكافل الاجتماعي والشعور بما يشعر به كثير من الناس البسطاء الذين يعيشون الحياة البسيطة بعيدا عن البذخ.. تكون الطقوس الروحانية خلال شهر رمضان والبرامج الروحانية من صلاة القيام وغيرها أقرب إلى الله سبحانه وتعالى خلافا عن برامج باقي الأشهر. ويضيف: هناك خصوصية لشهر رمضان فقد اختص الله تعالى فيه نزول القرآن الكريم في هذا الشهر، وقراءته في هذا الشهر له ميزات والإلتزام بختم القرآن والمرور بجميع آياته التي تجعر طوال العام..

كذلك من أهم ميزات الشهر الكريم أيام الرحمة العشر وأيام المغفرة العشر وأيام العتق من النار خلال العشر الأواخر منه وتتضاعف فيه الحسنات والأعمال.. كما أن زيارة ليلة القدر في هذا الشهر فرصة لكل مسلم ومؤمن بحيث يحاول بقدر المستطاع عدم تفويت هذه الفرصة لأنها تعدل ٣٣ عاما ولا أظن من أي مسلم تأتيه هذه الفرصة ويتكاسل عنها.

أجواء روحانية

ويشير الحيمي إلى أن شهر رمضان يعتبر منعطفاً لكل مؤمن ومسلم لأنه يأتي بجو روحاني جديد ويجعل كل إنسان أمام فرصة جديدة لإعادة حساباته والانتقال مرحلة جديدة من الرقي نحو الاتزان النفسي والاقتراب من اكتمال الرشد والنضج.. فرمضان فرصة الاختزال والاكتمال فهو خلاصة العام.. كما يساعد هذا الشهر على الانتقال بمعطيات جديدة وإمكانيات جديدة ورؤى جديدة من خلال خلاصة تجارب عديدة حتى يصل إلى مرحلة نضج.. حتى يكون الإنسان أكثر أستعدادا وتهيئا للانتقال بقرارات أكثر حكمة.. لأن الأجواء الروحانية تكون فيها الدعوات مستجابة.. والتغيير يحدث في كل وقت ولكن رمضان فرصة جميلة بأجواءه الروحانية والشعور العجيب الذي يساعد الإنسان على التغيير إلى الأفضل.. وهذا يختلف من شخص إلى أخر بقدر إستعداداته وإيمانه بإمكانياته.

قطارات تعمل بالطاقة الشمسية في بلجيكا

ريوترز - شوتن، بلجيكا

تعرف القطارات بالفعل بأنها وسيلة نظيفة جدا من وسائل النقل، لكن الركاب البلجيكيين يمكنهم الآن أن يفخروا بقطارات تعمل جزئيا بالطاقة الشمسية.

وتولى كونسورتيوم من القطاعين العام والخاص يضم شركة إنفرابل التي تدير السكك الحديدية البلجيكية وشركة إنفينيتي لتطوير الطاقة الشمسية تركيب ١٦ الف لوح شمسي على سقف نفق طوله ٣,٤ كيلومتر بين انتويرب والحدود الهولندية وهو ما يكفي لإنتاج كهرباء تحرك أربعة آلاف قطار سنويا. والأمر الفريد في هذا المشروع المصمم لينتج ٣,٣ جيجاوات ساعة سنويا هو أن الكهرباء المولدة منه لا تدخل في شبكة الكهرباء العامة لكنها تستخدم في تسيير القطارات مباشرة. وتقول إنفينيتي إنها ستستطيع عن طريق تفادي الوسيط - الشركة المشغلة للشبكة - توفير الكهرباء بتكلفة أرخص بنسبة ٣٠ في المائة.

وتستفيد أنفرابل ببيع الكهرباء بسعر أقل لزبائنها ومن بينهم السكك الحديدية البلجيكية وشركة تاليس الخاصة المشغلة للقطارات السريعة.

وتقول إنفينيتي إن الألواح الشمسية المستخدمة في المشروع صنعتها شركة جينتكو سولار الصينية، التي قالت إنها قدمت عطاء أفضل من المنافسين الأوروبيين. وفيما يتعلق بسطوع الشمس، ما زال موسم الصيف هذا العام مخيبا للآمال حتى بالمعايير البلجيكية، إذ أمطرت السماء ٢٠ يوما خلال يوليو (تموز) وثمانية أيام من أغسطس (اب) حتى الآن حسب بيانات مؤسسة الأرصاد الملكية البلجيكية. وقال يوروجين فان دام مدير التسويق في إنفينيتي لريوترز إن الطقس السيئ جزء من الحسابات وانه ما زال يتوقع ٩٠٠ ساعة من الشمس في المتوسط سنويا.

نقيب الصيادلة الدكتور/ فضل علي حراب لـ (رمضانيات):

ما ينقصنا هو تطبيق القوانين والقرارات الموجودة لدينا

صيدليات تعمل دون أشخاص مؤهلين وعلاجات تباع كسلع غذائية ومستقبل سيء ينتظره المواطن ولعدم وجود قوانين تطبق أصبحت حياة الإنسان أرخص شيء. فهل من إنصاف للوضع الدوائي في اليمن؟ هذا ما سنحاول معرفته من خلال الحوار التالي مع الدكتور فضل علي حراب- نقيب أطباء الصيادلة في الأسعار التالية:

حوار/ أمل الجندي

■ نحن من الدول التي أصبحت تستخدم آخر أجيال المضادات الحيوية، أي آخر اختراع.

× **لماذا نجد الكثير من الصيادلة يتعاملون مع المواطنين باستهتار في بيع الادوية المتشابهة ولايلتزمون بما في الروشتة الذي حدده الطبيب ؟**

أعتقد أن سبب ذلك يعود إلى أن الصيدلي عندما يتخرج يقوم بتأجير ترخيصه أو بيعه لذوي الخبرة وتبقى الصيدليات تشتغل بأشخاص غير مؤهلين، وهذا بسبب الفساد المالي والإداري مع سبق الإصرار والترصد سواء من الحكومة أو من الموظف أو مكاتب الصحة والمجالس المحلية، بالإضافة الى أصحاب النفوس الضعيفة عندما يأتي من يرشيه بمبالغ مغرية مقابل راتبه الضعيف الذي يقتضيه كل آخر شهر، ما يجعل الوضع الدوائي عامة وضع غير صحيح وغير صحي على الإطلاق ، وفي اليمن خاصة يرى الصيدلي أن مهمته هي النظر الى الروشته وبيع الدواء فقط في حين أن العالم يعرف أن مهمة الصيدلي بعد تشخيص الطبيب الى نهاية إستخدام الدواء، فهو الذي يعرف طريقة الدواء واستخدامه وأعراضه الجانبية وتركيبته وطريقة خزنه.

× الا ترى أن الأدوية أصبحت تباع في الصيدليات مثلها مثل المواد الغذائية كلا على مزاجه؟ ما هو موقفكم في النقابة؟

هذا يعود إلى غياب القوانين والقرارات الرادعة وعدم تطبيقها على المخالفين ،وخاصة المضادات الحيوية التي هي من أخطر الأدوية إذا لم تستخدم استخدام جيد لأي غرض فإنه يبقى ضار وغير مفيد مستقبلاً، ونحن من الدول التي أصبحت تستخدم آخر أجيال المضادات الحيوية، أي آخر اختراع وهذا يعني مستقبلاً انه إذا أصيب شخص بمرض ولزم له مضاد حيوي يقضي على هذا المرض داخل الجسم فلن ينفعه أبداً لأن جسمه قد تعود عليه فهناك بعض الأطباء يقرروا مضادات غالية والسبب ليس أن المريض يحتاج هذا المضاد بل هي النسبة المئوية من الشركة الفلانية أو تلك ما يجعله يتعامل مع صيدلية معينة وهذه هي المشكلة، لذا يجب أن تكون هناك رقابة وحساب وعقاب.

× **لماذا لا توجد قوانين رادعة؟**

نحن لا ننقصنا قوانين وقرارات إنما ينقصنا من يُفعل هذه القوانين وهذا بسبب أن الكل يستفيد، لذا نريد ضمير مهني مع ضمير عام يحكم هؤلاء الأشخاص وهذا لن يأتي الا بعد توظيف الأشخاص الجيدين في الأماكن الجيدة وإعطائهم حقهم من الرواتب والرقابة عليهم.

× **ماذا بشأن غياب تسعيرة للعلاجات لنفس الدواء حيث تختلف من صيدلية لأخرى؟**

حكاية علاج غالي وآخر رخيص فهذه عملية نسبية مثلا هناك شركة تعمل أرباحها؟ ١٠٠٠٪ ٢٠٠٠٪ وشركة ثانية لا تقتنع بـ١٠٠٪ ما يجعل الأسعار مختلفة من شركة للأخرى وفي بعض الدول بسبب العمالة والمصنعين، ونحن كنقابة طالبنا إعادة النظر في هيكل التسعيرة حق الدواء، لوجود خلل لابد أن يتعالج بسبب جشع تجار الأدوية الذي أصبح ربح١٠٠٪ لا يجدي معهم نفعا.

وللأسف يقال أنه يوجد لدينا ١٦٠٠ مستورد للأدوية، لكن المسجلين في الهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية من هؤلاء ٦٠٠ مستورد مفعلين و ٣٠٠ من هو عقلاء جداً و ١٠ الذين يسيطرون على السوق بكامله وهم كلهم صيادلة لكن ليست أصحاب مهنة بل تجار مثلهم كمثل تجار الخشب والحديد او حتى أدوات الصرف الصحي، لذا لا يفهمون أن هذا يعتبر أمن دوائي وصحة مواطن ومستقبل سيء من المقاومة لإستخدام كثير من الأدوية، وعلاوة على الوضع الإجتماعي والمادي لليمن، فمن قبل كان الدواء أرخص من كثير من الدول المجاورة، لكن الآن نحن أغلى من هذه الدول والسبب هي النسبة المئوية التي تؤخذ على الدواء والتي تصل من ٣٠٪-٧٠٪-٣٠٠ ٪ أرباح، فهناك أدوية في اليمن تباع بضعف ما تباع في الدول المجاورة، فأين المواطن وأين الصحة وأين الرقابة وأين الضمير؟

× **هل قد عاقبت الهيئة العليا للادوية المخالفة من تجار الجملة أو التجزئة على مخالفة في الإستيراد أو في بيع الدواء الخاطئ؟**

لم يحصل هذا بتاتاً لأن الكوادر الخاصة بهؤلاء التجار، ممثلين داخل الوزارة وفي الهيئة العليا أثناء فترة الصباح وأما بعد الظهر فهم عند هؤلاء التجار لدعم رواتبهم وهنا الغلط أن يكون موظف وزارة الصحة أو الهيئة العليا للأدوية يعمل عند تاجر من تجار الأدوية كمندوب أو كمشرف.

× بمعنى أنه لم تتخذ أية عقوبات في حق المخالفين إن وجدوا فما هو الحل بنظركم؟

الحل هو أن تطبق القوانين الموجودة حالياً بإشراف الوزارة وفروعها في المحافظات على الدواء عامة وتفعيل أجهزتها الرقابية، وخاصة على القطاع الصحي فالمستشفيات تسعر كيف ما تريد وطريقة التشخيص والأخطاء، الطبية، كما نطالب منظمات المجتمع المدني أن تراعي ضمائرها في الإشراف على هذه الصيدليات رحمة بالمواطن.

سلوكيات يراها البعض عادية وتفضي إلى عواقب وخيمة

التمييز بين الأبناء خطأ فادح يقترفه الآباء

>،، سلوكيات قد تبدو في نظر البعض بسيطة ولا يلقون لها بالاً..بينما هي في حقيقة الأمر أخطاء فادحة قد يترتب عليها الكثير من النتائج الضارة بحياة الأولاد ذكوراً وإناثاً في حاضرهم ومستقبلهم .. وربما يصل الأمر في نهاية المطاف إلى كوارث لا تحمد عقباها.

من هذه الأخطاء الصغيرة الكبيرة في آن واحد .. التمييز في معاملة الأبناء من قبل أحد الأبوين أو كليهما وتفضيل أحد الأبناء أوبعضهم عن بقية إخوته وما يتولد نتيجة ذلك من مخاطر وآثار على بقية الأبناء، والتي قد تستمر طويلاً وفي مختلف مراحلهم العمرية.

زهور السعيدي

في سياق موضوعنا سنتطرق إلى هذه الظاهرة المجتمعة الخطيرة محاولين التعريف بها وسرد آثارها والطرق المثلى لتعامل الأبوين مع الأبناء، وفقا لرؤية أهل الشأن والإختصاص.

أنواع التمييز

- يظهر التمييز بين الأبناء بأشكال وأنواع متعددة مثل التفرقة بين الأبناء في الأمور المادية كأن يميز أحد الوالدين أو كلاهما بين الأبناء في الملبس والمأكل أو في المصروف الشخصي أو بتوفير الممتلكات له أو الألعاب دون غيره. أو طاعة أوامره وتلبية رغباته أو من الناحية المعنوية أو العاطفية فنجد الاختلاف في الاهتمام بالأبناء، ومداعبتهم والعطف والحنان عليهم بل وحتى تقبيلهم. وقد يلجأ الآباء إلى التمييز حتى في ضبط أبنائهم وتأديبهم فقد يتعرض أحد الأبناء، للعقاب البدني جراء خطأ بسيط ارتكبه بينما يتم التسامح مع الطفل المحبوب رغم عظم الخطأ الذي قام به ويتم التبرير عن تصرفه والتظاهر بعفاءه وقد يكون الابن الذكر في مجتمعاتنا العربية مقبولاً في جميع تصرفاته عن الانثى وتعطى له كل الصلاحيات وتنفذ له كل رغباته. وقد يكون التمييز أحياناً للابن الصغير حيث يحظى باهتمام أكثر من غيره مما قد يؤلب عليه قلوب إخوته وقد يميز في البيت أيضاً من صفاته جيدة تختلف عن صفاتي الإخوة ومن أنواع التمييز أيضاً عندما تلجأ الأم أحياناً وبدون قصد إلى تمير طفل في أبنائها عن الآخر نتيجة لصغر سنه وحاجته للعناية بصورة أكبر مما يثير غضب غيره من الأطفال.

آباء وأبناء

أم ليث ربة بيت وأم لخمسة أطفال تقول إن التمييز بين الأبناء، يرجع إلى اعتماد الأبوين انهما يراعيان فيه خصائص أبنائهم فيفرقون في التعامل فيما بينهم بناء على ذلك ومن دون تعمد منهما فقد يكون أحد الأبناء، يطيع والديه بكل شيء ويلبي كل ما يطلبانه وتظهر عليه ملامح الخير عندئذ تنجذب إليه مشاعر الوالدين دون دراية منهما.

أما سعيدة أحمد وهي أم لطفلين قالت بأن الفطرة أن يعيش الأبناء، متحابين قلوبهم على بعض ولا يؤثر علاقتهم في شيء، وذلك اذا كان هناك عدم تمييز الوالدين تجاه أبنائهم بحيث تنشأ علاقة إيجابية بين الأبناء، وأبائهم وبين الأخوة بعضهم البعض.

وترى الاستاذة غادة يعقوب وهي أم لأربعة أبناء، مشاعر الحسد والحقد من الأطفالها على أخوهم الاصغر حيث انها تعطيه رعاية وحناناً أكثر لأنه مازال رضيعاً يحتاج إلى ذلك.

أما الطفلة مينا، عبده ١٢سنة عبرت عن مشاعرها تجاه التمييز انه يولد الكراهية والتفرقة بين الأخوة وأن هناك أخطاء تولد تراكمات بين الأخوة وكره في قلوبهم وفرقة فيما بينهم وعدم تمني الخير لبعضهم والتفرقة تقتل الصداقة بين الأخوة التي تكون في أروع معانيها.

أخصائيون ونفسيون

اكدت دراسات حديثة أن افضل الاساليب الاتجاهات التربوية والتي تحقق التمييز النفسية للاطفال هي المساواة بين الابناء بصرف النظر عن الجنس أو السن وتكون نتائجها العديد من السلبيات فلا بد أن يتنبه الوالدان إليها ويبتعدون عنها وذلك كما أشارت الدراسات إلى أن التفرقة في المعاملة بين الاطفال في الأسرة سواءً من جانب الأب أو الام أو كليهما يترتب عليه تكوين شخصية حقودة مملؤة بالغيرة فضلاً عما يتكون لدى الشخص المميز في الأسرة والذي يعبرون هذه الصفات شيئاً أمام تصرفات تجاههم جميعاً بعدل وانصاف ودون تفريق أو تمييز ومن هنا فعلى الآباء أن لا يدعو باب الشيطان مفتوحاً فيدخل منه إلى التفريق وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات والبحوث أن التمييز لأي سبب سواء اللون أو الجمال أو الذكاء لا يعتبر مسوغاً للأباء لتفضيل أحدهم على الآخر حيث أن التمييز يخلف فجوة بين الأبناء، ويعتبر بمثابة مرض يصيب الأسرة ويخلف انفعالات تؤدي إلى أمراض نفسية عديدة ويشعر الطفل والاجتماعية بشكل سوي، أيضاً ضعف معنويات وشعوره بالفشل والاحباط وتتولد لديه مشاعر الضيف والحسد مما ينعكس على معاملتهم مع أطفالهم في المستقبل واقرانهم وكثيرا ما يلاحظ الآباء، العناد الحاصل بين الأبناء، أو لغيرة الواضحة بين الاخوات البنات أو التعامل الجاف بين الاخوة والتكبر على بعضهم البعض كما تسبب التفرقة بين الأبناء، وانعزالية الإخوان عن بعضهم وتتطفح بينهم خصوصياتهم وأسرارهم ومشاركتهم لبعضهم أفراحهم وأحزانهم وعدم معرفة كل منهم بوضع الآخر.

التغلب على التمييز

حث الإسلام على العدل في معاملة الأولاد حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم» وجعل الرسول عدم المفاضلة بين الأولاد سبباً من أسباب دخول الجنة حيث قال من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة» وقد حذر الإسلام من التفرقة بين الأبناء وحثّ على وجوب العدل والمساواة في التعامل بين الأولاد جميعاً الذكور منهم والإناث وقد رفض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يشهد على هبة والد لأحد أبنائه وقال «إني لا أشهد على جور» فعلى الوالدين إتباع خطوات متوازنة دقيقة تحكم تعاملاتهم اليومية مع أبنائهم بحيث لا تظهر حساسيات وكرها وانتقاما بين الأبناء، كما حث الإسلام بشكل متواصل على المساواة الإنسانية بين الجنسين إذ خلق الله الرجل والمرأة وجعلهما على قدم المساواة لا فضل لأحدهما على الآخر الا بالتقوى وقد جعل الرجل والمرأة من نفس واحدة كما جاء الإسلام بالمساواة في الواجبات الدينية وفي الثواب والعقاب.

آثار التمييز

يترك التمييز بين الأبناء، آثاراً سلبية على جميع الأبناء، وعلى طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، حيث يظهر التمييز علاقة سلبية تنافرية بين الأبناء، ويجعل الطفل المميز ضده إلى كره أخيه الآخر وغيرته منه كونه مقرباً من والديه وحسده على الرعاية والحنان حيث تصل أحياناً إلى أن يتمنى أن يصاب أخوه بأي مكروه حتى يحتل مكانه ويحظى باهتمام والديه فيحدث تفريقاً بين الأخوة كما حدث بين أخوة يوسف عليهم السلام حيث أخطأوا عندما اعتقدوا أن أبيهم يفرق بينهم وبين يوسف متناسين صغر يوسف في العمر، أيضاً إحساس الطفل بالتمييز بينه وبين أخيه يقود إلى أمراض نفسية عديدة قد تؤدي إلى فشل الطفل في تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية بشكل سوي، أيضاً ضعف معنوياته وشعوره بالفشل والاحباط وتتولد لديه مشاعر الضيف والحسد مما ينعكس على معاملتهم مع أطفالهم في المستقبل واقرانهم وكثيرا ما يلاحظ الآباء، العناد الحاصل بين الأبناء، أو لغيرة الواضحة بين الاخوات البنات أو التعامل الجاف بين الاخوة والتكبر على بعضهم البعض كما تسبب التفرقة بين الأبناء، وانعزالية الإخوان عن بعضهم وتتطفح بينهم خصوصياتهم وأسرارهم ومشاركتهم لبعضهم أفراحهم وأحزانهم وعدم معرفة كل منهم بوضع الآخر.

أخصائيون ونفسيون

اكدت دراسات حديثة أن افضل الاساليب الاتجاهات التربوية والتي تحقق التمييز النفسية للاطفال هي المساواة بين الابناء بصرف النظر عن الجنس أو السن وتكون نتائجها العديد من السلبيات

■ دراسات علمية: المساواة في المعاملة أفضل الطرق لتحقيق الصحة النفسية للأطفال

قصة قصيرة

المبرقع اليماني

■ الراوي: عاد أبو حرب المبرقع اليماني إلى بيته فوجد زوجته تبكي فقال :

مالك تبكين ياامرأة؟

الزوجة: لقد دخل جندي من جنود والي الشام إلى الدار في غيبتك، وأراد أن يفتك بي فمانعته، ودفعته عن نفسي، فما كان منه إلا أن ضربني في معصم يدي، وهاك أثر الضربة

المبرقع اليماني: الويل لهذا الجندي والله لأضربن عنقه، كيف يجرؤ على هتك عرضي.

الراوي: وانطلق أبو حرب المبرقع اليماني إلى الجندي، وكان في غفلة شارد الذهن، فبادره بضربة من سيفه فقتله، وعاد راجعاً إلى بيته مزهوا بما صنع.. ومرت ساعات فعلم الوالي بما جرى للجندي الذي قتل على حين غرة، وأمر بالقبض على المبرقع اليماني، وكان للمبرقع صديق في الشرطة فلما علم بما يراد للمبرقع انطلق إليه وقال:

يا أبا حرب انج بنفسك « إن الملا يأتمرون بك، فاخرج إني لك من الناصحين»

المبرقع اليماني: لن أخرج من بيتي، فأنا لم أرتكب خطأ، وقد دافعت عن شرفي.

الصديق: إن عدم القبض عليك هو إيقاظ للفتنة بين القيسية واليمانية، خاصة والجندي قيسي ويخشى الوالي أن تثور القيسية...

المبرقع اليماني: مادام الأمر كذلك فلأخلعن طاعة الوالي، بل لأخلعن طاعة الخليفة المعتصم بالله.

الراوي: فتحصن أبو حرب المبرقع اليماني في رؤوس الجبال، ودعا لنفسه بالخلافة، واستطاع بفصاحة مقوله، وشجاعة صارمة، التأثير في كثير من «الحراثين» وهم «الفلاحون والمزارعون» وغيرهم وخطب فيهم قائلاً: يامعشر الفلاحين، يامن تسقون الأرض بعرقكم، لتخرجوا حصاداً طيباً وافراً، يجنيه غيركم، لقد كثر الفساد، وانتهكت الحرمات، وأخذ على يد الضعيف المظلوم، وترك الظالم يرفل في غيه وطغيانه، يامعشر القيسية واليمانية إن الظلم قد أصابنا جميعاً، ولا مفر من الخروج.. وتعالت هتافات التكبير والتهليل.. وفي بغداد الخليفة العباسي المعتصم بالله على فراش المرض الذي مات فيه، تصله أنباء المبرقع اليماني في ثغور الشام، فنادى الأمير رجاء، بن أيوب وقال له:

لقد استفحل أمر المبرقع اليماني، وأفسد علينا الناس في ثغور الشام، ولقد بلغني أن الناس يعتقدون أنه السفياني المذكور في السنة أنه سيملك الشام، وهو أبعد مايكون من ذلك، وسأرسلك إلى الشام على رأس مائة ألف مقاتل، لتجهضوا ثورة هذا المبرقع، وأنا معتمد عليك بعد الله في إنجاز هذه المهمة.

رجاء بن أيوب: سأكون عند حسن ظن أمير المؤمنين. المعتصم بالله: وأرجو أن تتأجزه أول دخولك الشام.

الراوي: واشتهر أمر أبي حرب اليماني في الشام، وتحصن في رؤوس الجبال وتبرقع، فعرف بالمبرقع اليماني، واجتمع معه وتحت قيادته مائة ألف أو يزيدون، ووصل أمير المعتصم إلى ثغور الشام، وتفاجأ حين رأي أنصار «المبرقع اليماني» يزيدون على مائة ألف، وقرر عدم مهاجمته، حتى يأتي موسم حرث الأراضي، عندئذ سيتفرق عنه الفلاحون ويبقى في قلة قليلة، وتسهل مهمة القبض عليه، وبالفعل جاء وقت حراثة الأراضي فتفرق «الفلاحون» من حول المبرقع اليماني، فاستغل رجاء بن أيوب أمير جيش المعتصم الموقف، وهجم على المبرقع ومن معه فتم له النصر وأسر «المبرقع اليماني» واقتاده إلى بغداد وفيها قال له المعتصم بالله:

أم أمرك أن تقضي عليه أول وصولك الشام.

رجاء بن أيوب: كان معه مائة ألف أو يزيدون، فلم أزل أطاوله حتى أمكن الله منه»

الراوي: فشكر المعتصم بالله رجاء بن أيوب وأثنى على صنيعه..

رمضان قلب السنة

أمل محمود العلفي

●،، رمضان خمسة أحرف فالراء رضوان الله والميم مغفرة الله للعاصين، والضاد ضمان الله للطائعين، والألف أقل لله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين.

وفي قوله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» إن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من صام رمضان إيماناً أي تصديقاً واحتساباً - أي خالصاً - غفر له ماتقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه كان يقول إذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم رمضان وسلمه مني متقبلاً، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله، وكان يقول أيضاً إذا رأى الهلال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «قال نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف

وقال أيضاً: أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب جهنم.

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إذا ستيقظ المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب إلى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك: قم أقلد الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين.

وفي قوله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» إن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من صام رمضان إيماناً أي تصديقاً واحتساباً - أي خالصاً - غفر له ماتقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه كان يقول إذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم رمضان وسلمه مني متقبلاً، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله، وكان يقول أيضاً إذا رأى الهلال هلال خير ورشد آم